

النخب المثقفة والسلطة: قراءة في نماذج روائية جزائرية

The Intellectual Elites and Power : A Reading of Algerian Novels

عبد الله أوغرب، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس - بركة ، الجزائر،

abdellah.ougherb@cu-barika.dz

تاريخ قبول المقال: 25-11-2024

تاريخ إرسال المقال: 02-08-2024

الملخص:

تعدّ الورقة البحثية الموسومة " النخب المثقفة والسلطة : قراءة في نماذج روائية جزائرية " محاولة للكشف عن ماهية الطبقة العالية الثقافة وسرّ تميّزها ، وطريقة تعاملاتها مع السلطة، من خلال ما أمكن رصده في بعض المتن السردية، والتي كان فيها الفضاء الروائي مساحة فنية وتعبيرية لها من السعة ما منحها إمكانية احتواء جميع المواقف والأحداث التي عاشها المثقف الأنتلجنسي الجزائري وهو يودّع ألفية زمنية بكثير من الألم والتشتت والحسرة .

تعدّدت المواقف النخبوية بتعدّد المناهل الفكرية وتفاوتها؛ فيظهر الطاهر جاووت وهو بصدد "البحث عن العظام" بين ركاب الزمن الأسود، وتترأى جنون المواقف وال"هوس" : احميدة عياشي ، كما يعلن عيسى لحيلج عن موقفه في "كراف الخطايا"، ويفضح سفيان زدادقة "سادة المصير"؛ في حين أنّ أحلام مستغانمي تعرض حالات "قوضى الحواس" التي يعيشها الوطن والمثقف على حدّ سواء .

الكلمات المفتاحية: النخب - السلطة - الرواية - الجزائر .

Abstract: This research paper, titled « The Intellectual Elites and Power : A Reading of Algerian Novels », attempts to present an overview of the image of elites in spaces of confession. It highlights the nature of elites and the diverse layers of their performance, unified in the intellectual and cultural capital that bestows upon them the secrets of distinction. It also examines how they interact with authority/the ruler by observing some narrative texts. These texts have provided a spacious artistic and expressive platform that allows the Algerian intelligentsia to encompass all the attitudes and events experienced by the Algerian intellectual. This intellectual is on the verge of farewell to a millennium marked by pain, disarray, and regret, preparing for another...

The elite attitudes have varied based on different intellectual sources and their disparities. Taher Jawout is seen searching for « bones » amid the ruins of the dark era. The « mania » of Ahmida Ayyashi's attitudes is revealed, as Issa Lahilah declares his stance in « Kraf Al-Khataya ». Sofiane Zedadqua depicts « Masters of Destiny » while Ahlam Mosteghanemi explores the states of « Chaos of Senses » experienced by the nation and the intellectual on the bridge of events.

Key words : Elites, Power, Novel, Algeria

مقدمة:

يبقى الفن الروائي وسيلة تعبيرية وفعلا تأثيريا خالدا ومخلّدا لتفاصيل عصيّة عن الرؤية ينساها الجميع ووحده الباث يعطيها نور الحضور؛ لتكون الرواية عملا فسيّفاً تتجمّع فيه الحقائق بالزيف والمدن بالزيف والعادي بالمخيف لتشكل موطنا استفزازيا يجزّ المتلقّي لاكتشاف لجزر البوح..

كما تحنّ التراجيديا موقعها التعيس في ثنّيا الحضور الوجداني للمجتمع الجزائري، وفي المشهد الروائي الجزائري الذي كان يرى في تاريخ الحقبة الاستعمارية مواطن جروح لا تندمل؛ فإذا برياح الإرهاب تهبّ عليها من جديد بكثير من القتل والوحشية والتكفير؛ لتتجرّع الرواية الجزائرية من كأس الأحداث المأساوية التي لم تستطع السنون أن تستوعب دقائق حلقاتها المرعبة قولا وفعلا ونقيرا، فلم يكن العالم أو الروائي أو المثقف بشكل عام بمنأى عن زلازل التكفير والتصفيات الجسدية باسم الله وباسم الصراع حول كرسي السلطة، لتخسر الجزائر عقولا نضجت بين أنوارها، وأرواحا باحت بحبها علما وفنا وإخلاصا .

فقدت الجزائر خيرة أبنائها ممن حاربوا الإرهاب وحاربهم، كلّ بطريقته؛ غير أنّ عشية توديع الألفية الثانية كانت أيضا لتوديع علماء الفكر والنفس والاجتماع ورجال الفن والإعلام والأدب؛ وكأنّ بالموت جزاء لمن سؤل له عقله أو لسانه الحراك، فهل أصبح العلم مدعاة للهلاك؟ ولماذا تصفية المثقف بالذات؟ .. لتروم القراءة البحثية معاينة الصورة السردية التي رسمت تقاسيم النخب وفق المنظور الروائي السابح في ملكوت اللغة والمستفيد من المتاحات الفنيّة والتطريزية للفعل الأدبي المشبع بالرمز والمكاشفة في آن متوسمين في المنهج الوصفي المشفوع بالآلية التحليلية عنوان اشتغال واشتغال .

المبحث الأول: المثقف .. الكلمة في مواجهة الأزمة

لطالما كان الفكر عنوانا للرقّي المجتمعي والحضاري، حيث شكّل أصحاب العلم والمعرفة بوصلة لاستهداف المبتغى المأمول وتجنّب كلّ مثبّط، بيد أنّ حلقات التاريخ حافلة بأحداث كان أبطالها/ضحاياها ممّن امتلكوا مفاتيح الرأي السديد والفهم الرّشيد في مواجهة فكر عنيد.. وللرواية الجزائرية شهادتها كذلك..

فمن أين للكلمات كلّ هذه القوّة والنّفوذ؟ ومن أين لها هذا الجبروت الذي استعصى نفثه واستدعى جنّه؛ "وما الفائدة من قمع الكلمة الحرة وقتل من ينطق بها ؟ . نعلم أنّ المثقفين هم الضحايا المستهدفة لأنّهم هم العارفون بأنّ التناقضات على اختلافها هي عصب كلّ زمن، ودينامية نمو في تاريخ الأمم وحياة الشعوب، وهم العاملون، بهذه المعرفة، على فتح كوى النور على حقيقة معنى التناقض ووظيفته الإيجابية، هم الساعون إلى وضع كل تناقض موضع الحوار المثمر المسؤول دون استغلاله أداة انتحار داخلي" ¹؛ أي أنّ النخب المثقفة هي همزة الوصل بين سلامة الفكرة وتحديات التجسيد على أرض الواقع،

النخب المثقفة والسلطة: قراءة في نماذج روائية جزائرية

ووحدها "الصفوة" القادرة على استقبال الأفكار وتحليل مضامينها ومعرفة غاياتها الآنية والمستقبلية، وعلى هذا الأساس بمجرد فتح السلطة لأبواب الحرية ومنافذ التنافس السياسي برزت للساحة عديد الأصوات العارفة والجاهلة، الموالية والمتمردة، حيث وجد العديد من الجامعيين والموظفين والأئمة والصحافيين والأساتذة والباحثين أنفسهم وجها لوجه مع الصراع القائم حول السلطة، فإن هم وقفوا بجانب السلطة الحاكمة اتهمتهم جحافل الغاضبين بالردة وبأنهم طواغيت، وإن هم وقفوا بجانب الحالمين بامتلاك الكرسي عدّوا في نظر أولي الحكم من الخطرين؛ فوجدت النخب المثقفة نفسها بين نارين وأضحى "المثقف على صورتين : صورة المثقف "الدونكيشوتي" الذي يعيش الوهم ويحارب الطواحين، أو المثقف "الدونجواني" الذي يرى السلطة امرأة بغواية جديدة وسحر آخر"².

المطلب الأول: جاووت ووسم الخلود..

يمكن رصد مواقف النخب الجزائرية المثقفة مع السلطة عندما يتقلب المرء بين ميراث حروف الروائيين لينتقل منها ارتدادات وجع وتوجس؛ في محطة لانتظار ما يحمله قطار الزمن الآتي والمرعب.. كالذي يرسله المغدور "الطاهر جاووت" بين ثنايا مخلفاته الحرفية فيقول: " ما هو الشيء الذي يشغلك أكثر حين تشرع في عمل ما ؟ فأجبتة بلا تفكير، غير أنني سرعان ما وعيت بعد جوابي وخطورته فغمزني فخر كبير. - أخاف أن أموت قبل إتمام ذلك العمل "³.

تتعاضم الهمة بعظمة المهمة المنشود أداءها، رغم الالتحاق بزفريات الخوف من الموت المباغت جرّاء التزييف التكفيري التعصبي للدين الإسلامي؛ إلا أنّ ذلك قد عدّ حجر زاوية اهتمامات الروائي الجزائري الذي لامس عمق الأزمة؛ وأيقن أن الدين المتأسلم وفق ما يصوره مترجموه في العلن يعدّ الموجة الأعنف من بين موجات وأيديولوجيات الوصول لامتلاك السلطة؛ وهي الخطر القادم إلى الجزائر على أكتاف أدلجة الدين : " أتعرف؟ لاشيء أضعف من الإنسان، من القادر على ضمان حياته في الغد حين يرقد في فراشه؟ من السهل أن يقع لك أي حادث- قد يلتفّ إزار حول رأسك فيخنق أنفاسك، وعلى الدنيا السلام. مشروعي ليس سهل التحقيق، لكن ما يخيفني ليس قساوة تحقيقه وإنما التفكير في أن يعترض سبيلي أحد هذه الحوادث فيضع حدًا لحياتي هكذا بتفاهة وبغير عدل "⁴.

عاش الروائي/المثقف مسابقا لرياح الزمن ولقنّاصي العمر في متاهة "انتظار النهاية" أو "نهاية الانتظار"، نتيجة معرفته المسبقة أن نتاجه من الحرف لا يناسب تماما دواليب الظرف التراجيدي؛ فقال جاووت* قولته المشهورة التي لخصت الوطن والزمن: " إذا تكلمت تموت، وإذا سكّتم تموت، إذن تكلم ومُت " ⁵؛ فعدى الموت نطقا وتعبيرا من أسمى صور الموت في جزائر التسعينيات من القرن الآفل، بعد أن نضحت الحقيقة المؤكدة أو الجزء الأوحده سواء بارتكاب جرم الكلام أو بممارسة فعل السكوت، فكلاهما يستوجبان

فعل إنهاء سيرورة حياة/لغة/ خطاب/أمل لتصير تراجيديا المأساة في الجزائر نبض واقع وحياة لا خيال وسيناريوهات..

المطلب الثاني : الرواية الجزائرية والوطن الزجاجي..

لم تخرج الجزائر عن دوائر المأساة عبر بطل تراجيدي محيّن يسمّى "الإرهاب"؛ والذي عاد من جديد وبقلب من حديد، ليزيد الأرض ارتواء بالدماء الزاكيات الطاهرات ويزداد الشعب حسرة واستغراباً: " تلك الظلال الرهيبة التي يسمّيها النّاس: إرهابيون..أو متطرفون،أو مسلّحون أو متمردون أو معارضون..هل تهّم التسميات في عمق العتمة؟ لا أحد كان يعرفهم..لا أحد..هم الحاضرون في سوداوية ظلالهم حين يحاصرون المكان..حين يطلقون النار على الضحية المنتقاة ثم يركضون.."⁶

تعدّدت التسميات واختلطت حول أعنف أزمة أيديولوجية تراجيديّة تعرّضت لها الجزائر المستقلّة منذ تسعينيات القرن الماضي، ضحاياها أرواح وجنّاتها أشباح؛ اصطادوا فرائسهم وتراهم خلدوا للسّبات، كما تجدر الإشارة إلى أن فرنسا قد استخدمت مصطلح "الإرهاب" لتشير به إلى كلّ من ثار أو عمل على الثورة ضدّ وجودها؛ وهاهو الفعل "الإرهابي" يعيد الحلّ بالجزائر الحديثة بعد ثلاثة عقود من استرجاعها سيادتها، بوجه خبائثي مؤامراتي؛ يبعث كثيرا من الحرقه ومزيذا من الدمار بين أبناء الوطن الواحد، وطن لم يشف بعد من جراحاته الأمسية زمن الاحتلال: " لم يكن يدرك إلى أين أخذوا أباه. لكن أمه أدركت، لهذا غرقت في الفجيعة والصمت والفراغ.. كانت أمه تعرف جيدا أين اقتادوه بعد أن اتهموه بمساندة من أسمتهم فرنسا "بالإرهابيين" الجزائريين كانت تعرف أن الذين يذهبون إلى هناك لا يعودون..فلا أحد يعود من هناك. من تلك الأمكنة التي تسكنها الجنية الخرافية التي تأكل لحم الكبار والصغار على حدّ سواء. تلك التي لا تشبع..تظلّ تأكل وتأكّل وتأكّل..ألم يكن الاحتلال وجها من أوجه الجنية"⁷.

حصدت آلة الإرهاب رقاب الشعب والنخب ولم تستثن في الموت أحدا؛ غير أن هنالك من الأرواح من جابهت الموت الراديكالي بصدور عارية؛ ملوّحة بالحياة، ففي معتزك مشاهد الدّم وأزيز النّار تمّ تأسيس رابطة كتّاب الاختلاف عام 1997، التي ضمّت عديد الأقلام الإبداعية على غرار: آسيا موساي، بشير مفتي، ياسمينه صالح، كمال بركاني، نصيرة محمدي، الخير شوار، أبو بكر زمال ونجيب أنزار.. وغيرهم من الساعين إلى نفص الغبار عن المشهد الثقافي في الجزائر، محاولين نزع صنوف احتكار الإبداع عن أسماء مؤلّهة إعلامياً؛ تعيش في دواليب التاريخ؛ لتجدّ الماضي، وتأبى الخروج منه، مهابة سلك معارج الحداثة؛ وعلى هذا الأساس " حين تأسست "رابطة كتّاب الاختلاف" كان هدفها الاختلاف عن اتحاد الكتاب الذي كان وقتذاك يمثل صوت السلطة وعن "الجاحظية" التي كانت تمثّل صوت الطاهر وطار وصراعاته السياسية مع الدولة وبعض الأحزاب. لكن هؤلاء الكتاب أبدعوا نصا حداثيا جديداً مبتكرين لكلّ ما هو قديم

كممارسة ورافضين أية وصاية ثقافية. وهنا عصب المشكلة، إذ جاء أعضاؤها من هنا وهناك هروبا من سلطة الأب" الخائفة. لكن ما حدث أنّ العناصر الجديدة المنضمة والأسماء المتهاقنة على الرابطة تنوعت في توجهاته السياسية. وهنا برزت الاختلافات، وتراجعت المجموعة الصغيرة المؤسسة إلى الخلف، وبسرعة تحولت تصورات الرابطة 1997 لتصبح جديدة ومتناقضة في رابطة 2002⁸.

شكّلت السلطة موطن النّية سواء بالنسبة لمبدعي الاختلاف كما غيرهم ممن اختاروا حرفة الكتابة، والذين تشبّثوا بين مطرقة إبداء الوفاء وسندان إعلان الجفاء؛ فكان الخط السياسي عنوان الضياع وسجن الاغتراب، حيث تعثرت الخطوات واختلفت على وقع ضبابية العلاقة التي تحكم المثقف الجزائري بالسلطة الحاكمة، والتي يتصوّرها الروائي أمين الزاوي؛ علاقة تجعل من السلطة نارا؛ ينبغي فيها للمثقف ألاّ يبتعد كثيرا عنها -السلطة/النار- حتّى لا يبرد، وألاّ يقترب كثيرا منها حتّى لا يحترق⁹؛ لتتجلى معالم علاقة تؤدي بالمثقف من النقيض إلى النقيض، وتترأى أبجدية تعامل طقوسية ومزاجية متقلّبة تسترعي حذر المثقف من جهة وتستوجب حضوره الواعي/الساعي من جهة أخرى .

المبحث الثاني : النخبة وتشريح النّكبة..

رسمت معالم العنف والأزمة القطبية الناشئة من رحم ولادة قيصرية لديمقراطية استشهدا الجزائري نهجا بعد أن خفت نجم الحزب الواحد، حيث توالدت الأحزاب السياسية في المشهد السياسي الجزائري بموجب دستور 1989*، إلا أنّ "الفيس" كان أقوى كتلة شعبية وأيديولوجية اكتسحت الساحات والاستحقاقات بحزب أسّس قواعده باسم الإسلام لغرض الوصول إلى امتلاك السلطة/الحكم؛ وقد رسم "سفيان زدادقة" في متنه "سادة المصير" لوحة سردية تحكي وجع الزمن الحرام الذي عاشت ظلاميته الجزائر..

المطلب الأول : سادة المصير والمتخيّل الواقع..

حاول الكاتب أن يرسم مشاهد الصدام بين الإخوة في لحظات تحوّلهم إلى أعداء؛ فتراه يختزل الحكاية في أسرة بحجم وطن كان فيها (عيسى بن المسعود) في صف المحافظين الوطنيين، في حين فضّل (عمّار بن المسعود) سلّم الملتحين، وبين هذا وذاك، أب مهموم مشّتت الأركان، وأمّ تذرف دموع الحسرة، وزوجتين مكلومتين قهرا ووجعا، وأبناء غابت عنهم شمس الحاضر والمستقبل .

شكّلت السلطة مطمع الآملين لبلوغها، فتعدّدت أشكال السعي وطرق الاقتراب منها، وظهر في الرواية ما يفيد أنّ السلطة أكبر جبروتا، وهي أثقل على أن يحملها شخص واحد؛ إذ يتّضح أنّ مقاليد الحكم ليست بيد الرئيس وأنّ هناك جهات أخرى هي التي تقرّر¹⁰.

تتيح الرواية للقارئ فرص التوغل إلى مسافات مجهولة وغامضة يستحيل الجزم بالوصول إلى كنه حقيقتها، وهي بذلك تمسك بزمام كل باحث وفضولي، حين يصير المسكوت عنه وقودا لذلك وملها له .. تأخذك أمواج الرواية بين مدّ الحقيقة وجزر الخيال، فالمعلوم أن الشكل الروائي يتيح لمريده فسحة من الحرية في اختيارات الموضوع والشخص والأمكنة ومواطن الربط والفكاك، كما أنّ في باطنه مجاميع حقائق مغلفة بستائر الكتمان المتواري لغة وتعبيرا؛ بيد أنّ (سفيان زدادقة) تراه قد أثر التصريحات الملعّمة جاعلا من المصير بيد سادة لا سيّد واحد فقط، ويحكي عن الجانب الخفيّ من وجه السلطة قائلا: "تحلق الأربعة عشر جنرالا حول مائدتهم التي شهدت عشرات القرارات المصيرية تحت شعار الثورة بادئ الأمر، ثمّ غيروه مع الوقت إلى المصلحة العليا للوطن،.."¹¹ ، لتتراءى "مائدة" السلطة النافذة بيد نخبة العسكر مالكي أهلية تقرير مصيري الشعب والنخب .

صورت رواية "سادة المصير" خارطة النخب المثقفة وطرائق تعاملاتها مع السلطة حين تمظهرت في :

1. الأحزاب السياسية : أفضى دستور التعددية الحزبية في الجزائر إلى فتح المجال أمام النشاط

السياسي ، لتظهر ثلاثة اتجاهات سياسية رسمتها الرواية في الآتي :

أ . حزب المحافظين : يمثل الحزب الحاكم في الجزائر، رسمته الرواية بتعقيداته وغموض تشعباته، فهو المسيطر على الساحة السياسية والقادر على تلميع من يشاء وتقزيم من يشاء؛ حيث "كان الحاج سعيد الزعيم المعلن لمكتب المحافظين ورئيس البلدية في آن وفق توازنات دقيقة لا يستطيع الإخلال بها أبدا، وامتلأت قاعة الاجتماعات المضاءة والمكيفة بعشرات المناضلين وقدماء المحاربين وكمشة من المسؤولين والموظفين الحكوميين قضوا جميعهم سبع ساعات متواصلة جلسة مغلقة، تبادلوا خلالها الاتهامات والشتم والتهديدات مع غلب السجائر وفناجين القهوة، ولما اقترب الاجتماع من نهايته تصافحوا وتذكروا معا أيام الثورة التي منحتهم مجدا أبديا، وتحول هدف الاجتماع من مسألة الانتخابات إلى استعادة حنين عارم.."¹² .

ب . حزب اللي الطويلة : وهو الطرف الثاني في المعادلة السياسية ، والغريم الأساس للحزب الحاكم، حيث احتوى كلّ الشرائح المجتمعية الغاضبة على السلطة، والمتعطشة للتغيير؛ فتراه " يضم عناصر متمرّدة بطبيعتها حاملة بمجتمع ينشأ من صلب كتاب، يقضون جلّ أوقاتهم في الشوارع بالبستهم المميّزة يحاولون استمالة الشباب إليهم، وكان هؤلاء يستمعون إليهم باحترام، وكأنهم يستمعون إلى خطبة الجمعة، لما أنشئوا عليه من تبجيل الدين وتبجيل كلّ ما يتعلّق به، كانوا لا يملّون الحديث عن السلف الصالح أو المجتمع الذهبي الذي عرفه الإسلام في بداياته الأولى "¹³ .

النخب المثقفة والسلطة: قراءة في نماذج روائية جزائرية

يتراءى الحزب الماسك بعصب الدين ممسكا بأعصاب المجتمع، حيث استطاع أن يجلب إليه كل من فشلت السلطة في احتوائه، كشكل من أشكال التبنّي، خصوصا وأن المرشحين في قمة اليأس والتذمر بعد ارتواء جميعهم من بحر السلطة ووعودها العقيمة.

بين تيار حزب المحافظين و تيار حزب اللّحي الطويلة يظهر التيار الثالث المتمثل في :

ج. حزب الحليّقين : أو حزب اليسار؛ ذلك التيار الذي لا يعجبه العجب، فلا هو راض عن السلطة ومواليها، ولا هو راض على أنصار الشريعة والمتعصبين لها، فيصورهم الكاتب: "أما حزب الحليّقين فقد افتتحوا لهم مكتبا غير معلن في إحدى غرف حانة من الحانات المنتشرة على أطراف البلدة قرب الغابة، كانوا قلّة لم يتمكّنوا من فتح مكتب، إلّا أنّ صلاتهم شديدة بالصحف وجماعات الضغط في الإدارات، ولديهم قدرات عجيبة على خلق القلق لأعدائهم واستفزازهم بوسائل حضارية كالمقالات الصحفية والأحاديث التلفزيونية والأطروحات الجامعية..¹⁴، فتظهر النخبة اليسارية عبر الرواية ذات فكر ينادي بالتححرر من كلّ شيء ويشجع عليه، ممّا نفّر غالبية أطياف المجتمع منه لدرجة أنّ فيهم من ينتمي إلى الحزب حضورا لكنّه غير مؤمن به جوهرًا؛" إذ لاحظ زعيمهم فاروق المحطة وبذكاء أن في الأمر إشكالا خطيرا، فعدد أعضاء حزبه عشرة يعرفهم واحدا واحدا، ولكنه في الانتخابات اكتشف أن من صوّت على الحليّقين في البلدة كلّها تسعة فقط..¹⁵، ليتراءى روائيا مشهد سياسي ثلاثي الأبعاد، كان واجهة لما يضمّره المجتمع والسلطة ولما تصنعه النخب المثقفة، وما يصنع بها أيضا .

2. الجامعيين : تعدّ شريحة الطلبة الجامعيين أحد أقطاب النخب المثقفة، على اعتبار أن الجامعة هي القلب النابض للفكر والتفلسف والتثاقف الذي يصل أوجه داخل الأسوار العلمية النظرية، بيد أنّه وبمجرّد مجابهة الواقع تنتقش غمامات الحقيقة أمام مرأى المثقف الحامل لأسراب من الأحلام فإذا به وسط حريق الأحداث اليومية تلفحه، فتكون الصدمة أو العجز أو الوعي المؤدي إلى الهروب/الهجرة أو التمرد كما هو حال (جمال المبروك) الذي مثّل طاقة فكرية تمّ البدء بتهميشها فمنحها فضاءها النخبوي وانتهاء بهدرها - بمجرّد هروبها وتفكيرها في تسليم نفسها للسلطة الحاكمة-على يد صديقه (عمار) الذي أكرم المغدور بالصلاة والدفن، و"في آخر زيارة للقبر شاهدوه وهو يبول على الشاهد وهو يقول: في النهاية ورغم كلّ شيء أنت تستحق هذا لغبانك"¹⁶، مع العلم أن القاتل مطرود من المدرسة الابتدائية والمقتول مثقف وجامعي، فهل الغباء في قرار تسليم (جمال المبروك) لنفسه مع بقية فريقه؟ أم أن الغباء حين ظنّ أنّ من كان معهم ما هم سوى ملائكة يسكنون الأرض والجنة معا ؟، ليكون الشاب جمال نموذجا للطلاب الجامعي ذو الطاقة المعطّلة، والذي راح ضحية لثقافته الطامحة، والتي لم يجد سبيلا للوصول إلى تجسيدها إلّا في ذهنه بعد أن خابت ظنونه عند سقوط الأقدعة .

3. الصحفيين : هي نخبة مثقفة تملك من السلطة ما يؤهلها لصناعة الفكرة اللازمة، وطبخها باستعمال مختلف التوابل التي تزيد من حرارة الخبر ،لتقدمه على طبق للمستقبل/المشاهد الذي يبتلع الطعم بعد طول فضول، كما أنّ العكس ممكن حيث لها من القدرة ما يكفي لتقزيم الحدث وتبريده بل وتجميده ، بيد أنّ مهمتها الأساس هي نقل الحقيقة كما هي بدون مقص ولا مساحيق تزيين ، وهنا تكمن خطورتها وتتجلى سلطتها ، ممّا يجعلها قوّة ثقيلة تستدعي السلطة الحاكمة على عجل بغرض احتوائها ،فامتلاكها يعني امتلاك نصف الحقيقة : "مرة قدمت فرقة من التلفزيون من العاصمة صوّرت على عجل تجمعاً صغيراً ضمّ عشرات المحافظين ومئات الصغار جاؤوا لأنهم وعدوهم برحلة إلى شاطئ البحر إذا ما تجمعوا قبالة البلدية، ووزعوا عليهم أعلاماً وأشرطة ولافتات دونما سبب واضح، ولمّا بدأت الفرقة بالتصوير اهتم الصغار وبدأ بعضهم يقفز فوق بعض لكي يظهروا في الصورة.."¹⁷.

تُظهر الطّريقة التي جاء بها فريق عمل التلفزيون إلى البلدة أنّ هناك نخبة مثقفة أخرى تسير المشهد وتتسيده لخبرتها في الإعداد والتركيب والإخراج ، فتكون النتيجة أسر المتفرج ودفعه للتصديق والتصفيق : "وعرض على المشاهدين في لقطات قصيرة ما قيل عنه أنّه تجمع حاشد لآلاف المواطنين من أنصار المحافظين والدولة الوطنية، وأردف التعليق أنّ أهل البلدة يؤكّدون التزامهم بمبادئ الحزب، ووقوفهم بجانب قيادتهم الأمينة على المكاسب الوطنية، وسعيهم لتحقيق الاختيارات الكبرى التي لا رجعة فيها ."¹⁸

يُبرز الكاتب علاقة النخب المثقفة ممثلة في فئة الصحفيين مع السلطة إبان عشرية الأزمة ، فمن جهة يكشف أنّ الإعلام الحكومي يعمل بما يتوافق و الخط المرسوم ،"ومن جهة أخرى كلّ من يعارض السلطة أو يبدي موقفاً مسانداً للحى الطويلة أو حتى يرفض قرار إلغاء الانتخابات يعتقل وبعدها قد يحاكم أو يغوص في متاهات المجهول، حتى الصحفيون تعرضوا لمثل هذه المواقف ،وسحبت من الأسواق عناوين كثيرة وفرضت رقابة على قاعات التحرير، وانتشر رجال الشرطة على أبواب مقرات الصحف بحجة حفظ الأمن،.."¹⁹ ؛ فيسرد "رشيد" الطبيب الصحفي ما عاينه واقعا يحكيه لصديقه "عيسى بن المسعود"، ولكنّه بمجرد رؤيته لـ"عمار بن المسعود" لحظة زيارته لأخيه الجريح، وعلمه ببرنامجه مقدمه وشى به فوراً بدافع اعتقاده بالواجب ، لتكون نهايته فراقاً أبدياً هو أيضاً .

4. الأئمة : يعدّون جوهر السلطة الدينية ونبض المجتمع القائم، هم العارفون بمسائل الفقه والشريعة وكلّ ما جاء في كتاب الله، ممّا يجعل من حجمهم نخبواً بفعل المسؤولية العلمية والمجتمعية الملقاة على عاتقهم ، وتراها فئة الأئمة من أشدّ النخب المثقفة تضوّراً وحسرة زمن الأزمة فلا هم باستطاعتهم التخلّي عمّن يجاهر بنصرة الإسلام وشرعته، ولا هم بقادرين على ترك وظائفهم وتبعاته، فتراهم كذلك قد تمّ تصوير مكابدتهم ظروفاً استثنائية صنع تفاصيلها زداقة قائلاً: "وفي مساء الأحد توجه

العريف نحو المسجد ومعه أحد مساعديه، بقي الرجل في الخارج يراقب المكان ودخل العريف وحده وتوجه مباشرة نحو غرفة الإمام، وجده يقرأ في كتاب الملل والنحل للشهرستاني، قطع عليه قراءته بصراخ عنيف مفاجئ وجلبة وتهديد، ووقف الإمام مستفسرا عما يحصل فأجابه العريف قائلا: أنا أعلم كل شيء أيها الكلب، وأحفظ عن ظهر قلب كل الأعيكم السخيفة، أنت وجماعة من المصلين في هذا المسجد تقومون بلا استحياء بمساعدة المتمردين والدعوة لهم وجمع التبرعات لصالحهم..²⁰، فتتراءى صورة الإمام محلاً للشبهة، وتهتز قيمته باهتزاز الوضع القلق الذي يجعل من كل ذي لحية مصدرا للريبة والتوجس، وهو الأمر الذي يقابله الإمام بالإنكار علّه ينجو من هول الاعتصار، ويظهر الشيخ الإمام أيضا في صورة المتضامن مع أصحاب اللحي المتعذر عن مقاومتهم بالسلاح رغم عرض التسليح المقدم له ولأهل القرية "فرفض الشيخ الفكرة قائلا إن أهالي القرية فلاحون وجهلة وأميون ولا يستطيعون استعمال السلاح وأضاف لماذا لا تحاربونهم أنتم؟"، فقال له أحد الغرياء وهو ينهض مغلقا باب الحديث برمته: ستسعون إلى الحصول على السلاح بأنفسكم، أعدكم بذلك..²¹، لتكون الرواية قد صورت الإمام في أشدّ المواقف تيتها حيث دفع بدوره فاتورة الأزمة غالبا لينتقل من التقبيل إلى التكبيل فالتكيل: "أما سيدي الشيخ فقد فصلوا رأسه عن جسده وعلقوه على باب المسجد وسحلوا جسده على التراب ثم علقوه على شجرة قرب مدخل القرية..²²؛ كتوقيع إجرامي أردى الإمام حلقة ضائعة من عقد النخب المثقفة في الزمن الحالك .

5. الأسرة التربوية : تظهر ممثلة في شخص مدير المدرسة "عمو حنفي" المصري المولد، أحد الوافدين إلى الجزائر والباقيين فيها، يظهر عادة الاحتفال بالدخول المدرسي الجديد يخطب في الحضور، "ثم بشر التلاميذ الذين بدأوا في التذمر أنهم سيدرسون هذا العام مادة جديدة هي مادة التوجيه الوطني، وطبقا للقوانين الرسمية الجديدة فإنها ستكون أول حصة لجميع التلاميذ، وأن أول درس منها يجب أن يلقي في الاحتفال وعنوانه "هيبة الدولة"..²³، فيتبين من المتن الروائي غياب شخصية الأستاذ والمعلم كرمز لغياب قاطرة الفكر وتغييبه، ويظهر المدير الوافد بكل أبجديات التفكير المتشبع بالرسميات والمناسباتية والتلاميذ بين هذا وذاك بين الخوف والوقوف بانتظار كراسي كأقصى حدّ قد تصله أحلامهم؛ "ثم دخلوا إلى أقسامهم لتكون فرحتهم شديدة بوجود كراسي، إذ اعتقد أغلبهم أن القوانين الجديدة قررت حرمانهم من نعمة الجلوس على الكراسي، وأن كل الدروس من الآن فصاعدا ستلقى وهم قيام..²⁴

حاول نص "سادة المصير" أن ينبش في تفاصيل الأزمة ليستعرض دواليب النخب والشعب زمن الفوضى واللّهب المدنس، حيث كان للنخب المثقفة نصيبها من التهديد والتقتيل والتهجير .

المطلب الثاني : هوس الخطايا وفوضاوية الكائن والمكنون..

أمسك الحزب الإسلامي للإنقاذ بحبل وريد الشعب الجزائري باعتباره قد استخدم ورقة الإسلام وهو دين الشعب والدولة الجزائرية، وبواسطته استطاع الفيس بداية أن يصل إلى امتلاك عقل الشعب ووجدانه، وأن يحوز طاعة في السّمع استوجبت الولاء؛ وانتهت إلى إعلان الجهاد على الإخوة في الدم، الفرقاء في الفهم للإسلام وللحكم-في نظرهم-؛ لتتقلب الصّور المفاهيمية للدين وللحياة وللديمقراطية ؛ وليصبح الأخ والصديق فجأة عدوّاً وطاغوتاً، بعد إلغاء نتائج الإنتخابات ورفض تسليم الحكم للمتأسلمين من لدن مالكيها من (العسكر)؛ فتصف الرواية الجزائرية أبطال المشهد، كما تشرح موقفهم حول مصير السلطة، فتقول بلسان هرم السلطة العسكرية آنذاك : " الجنرال خالد نزار: "ومهما كانت الفكرة التي يمكن أن نكوّنها عن النظرة السياسية لرئيس الجمهورية فإنه في نظر كثير من الضباط الواعين بخطورة الوضع الذي كان يهدد البلاد أن الاستقالة التي قررها الرئيس الشاذلي بن جديد كانت موقفا سياسيا ذا بعد كبير مكن من تجنب طريق المغامرة"²⁵.

توقّف المسار الديمقراطي في الجزائر عقب فوز الإسلاميين في انتخابات النّواب 1991 والتي سبقتها فوزهم في انتخابات المجالس المحليّة 1990؛ فتوقّف بذلك قلب البلد بأكمله بعد أن عبّر الفائزون عن تذمّرهم مما آل إليه المصير؛ فكانت مظاهر الفوضى والدّمار توقيعات سخط وغضب شعبي دفعت بالرئيس "الشاذلي بن جديد" إلى حلّ البرلمان ثمّ إعلان تنحيه عن سدّة الحكم؛ مرجعا زمام الحلّ والرّبط إلى أولي الأمر من العسكريين . دليل ذلك من تقدّم للتّصريح وعبرّ على سداد الموقف التعطيلي "للديمقراطية" لتجنّب البلاد مزالق الخطر؛ بيد أنّ تراجيديا العنف في الجزائر قد جهرت للعيان فلا يسمع غير: "طاخ..طاخ..طاخ..وأیضا طاخ..طاخ..طاخ..جريمة نفذها إرهابيون ولاذوا بالفرار.." الإمام علي بن حاج: "أخي المسلم الكريم: كذب من قال أنّ دولة الإسلام الخالدة سهلة القيام والحقّ، الحقّ أقول إنّ دولة الإسلام لا تقوم إلّا على صبر المتاعب والتضحيات الجسام التي تنقل الكاهل وتتوء لحملها العصبية أولي القوّة..²⁶؛ لترسم رواية "هوس" على سبيل التمثيل لا الحصر قطبي الصّراع {خالد نزار/المؤسسة العسكرية} و{علي بن حاج/حزب الإسلاميين}، كلّ متشبّث بحقه في السّلمة والحكم فكان التّطرّف سيّد المشهد السياسي وعنوانه الشّامل حيث يشرّح عيسى لحيلج في متنه الروائي "كراف*الخطايا" خارطته التّعصّبية على لسان البطل منصور قائلا: " التّطرف المتشجّع الذي سنّته"جبهة التحرير"، لما جعلت الناس يعتقدون أنّ كلّ من خالفها خائن للقضية الوطنية ليقّتي بها اليساريون والإشتراكيون، حين رأوا أنّ كلّ من خالفهم في نظرتهم لثورة البناء والتشييد رجعيّ وبورجوازيّ عميل .ليتمّ هذا التّطرّف والتّشجّع بأصحاب اللّحية الذين أشاعوا في السّواد أنّ كلّ ما خالف نظرتهم وفهمهم للدين مارق زنديق "²⁷.

النّخب المثقّفة والسلطة: قراءة في نماذج روائية جزائرية

وسط نار الحرف والحرب، عاشت الجزائر محارق أزمة دموية وثّقت لها كثير من المتون التعبيرية والشخص الروائية؛ الحقيقية منها والمتخيلة، أملا في نقل مواقع الأحداث وأرواح الأحداث من تلافيف الذاكرة المتأوهة إلى مسكن الحروف والخلود في صرح الجنس الروائي تأريخا لما حصل؛ على اعتبار أنّ الأدب صوت الشعب وضميره، وهو ترجمة بوحية لما ترسّب في عقول المفكرين والنخب المثقّفة؛ فتتجلى مثلا من بين ثنايا الرواية الموسومة "هوس" نوبات لجنون الحرف والحرب والإنسان؛ فلا الحرف أبقى لصوت العقل مسارا، ولا الحرب أبدت لصوت الشعب وقارا، وضاع الإنسان بين الحرف والحرب في متاهات العنف وجنون الظرف والتطرف .

توشّحت الجزائر بلباس الحزن وعشّش الخوف في سرايا القلوب بعد أن تأكد للجميع أن لا أحد من البسطاء له القدرة على معرفة ما يجري؟ وكيف؟ ولماذا؟، مكتفين بفن الاستماع إلى ما يرد إليهم؛ أو ما يراد لهم أن يسمعه أكان حقيقة/أخبار أو بفعل إشاعات ألقيت لتفجر آذان الممسوسين رعبا وقهرا "وقلت:..توهم إنها ليلة ظلماء، سوداء تحجب عنا نور القمر وحتى النجوم، إنه سواد قاتم لا نرى فيه بعضنا البعض الكل يقف مذهولا، يخاف أن يخطو خطوة، فيجد نفسه في خندق من الخنادق، أو يتلقّى رصاصة من أحد البنادق "إننا لا نرى لأنفسنا ضوءا ولو خافتا نستدل به الطريق !! إننا لا نرى شيئا، ونسمع أشياء إننا نعيش بسمعنا دون بصرنا..²⁸، فيشير الكاتب/المثقف أيضا إلى إشكاليات تمّ طرحها زمن العشرية السوداء سواد أحداثها القابعة في سراديب المجهول، سواد يعكس محدودية النظر والإستيعاب، ويترجم العجز الصّارخ في القدرة على معرفة الآخر/الذات؛ تحت ظلال أزمت للنقّة وأزمات مواقف.. ومواطن يحمل سؤاله معه مغلفا بأغطية الخوف والفرع من السائل والسؤال .

تترأى الجزائر من خلال متونها الروائية شاهدة على الصراع حول السلطة ، وعلى ما بلغه العنف في نهاية الألفية الثانية من ذروة ، ومن مشاهد تفضح المأساة الجزائرية وتعريها من مختلف مناحيها الجسدية (اختطاف، تعذيب، قتل، تنكيل) والجنسية (اغتصاب، سبي، استغلال) واللفظية (تكفير، تحريض، تهديد) والمعنوية (رعب، قلق، جنون)؛ تجليات تراجيدية أنهكت الجزائر والجزائريين؛ باسم السعي إلى امتلاك السلطة ولأجل ديدنها، بيد أن مفاتيح السلطة تمتعت عن الوصول لأصحاب اللّحي ووصلهم، مفضلة بقاء دار لقمان على حالها، رغم العيوب ورغم كثرة الأهوال والثقوب : " يقولون إنّ ثوبا أصاب السفينة، أقالوا القائد محمّله سبب خرقها..وغيروه بقائد آخر كان على متن سفينة أخرى.. أقنعوه ! ولما وضع يده على النّقب، اكتشف ما اكتشف فقتلوه بما اكتشف !! والسفينة أوشكت على الغرق، صراخ الأطفال، عويل، أشياء وأشلاء، وملك الموت يطوف في جميع أنحاء السفينة ويقبض الأرواح لتصعد إلى بارئها.قلق وخوف وجزع وفزع وهلع..يخيّم على أهل السفينة،هناك من هجر،ومنهم من انتحر،ومنهم من ينتظر..²⁹ .

وإذ تسارع الرواية الجزائرية ذات البعد النخبوي إلى كشف السفينة وآلها ومآلها وأحوال أهلها وسط الثقوب التي تتخر العمر والوطن والجيوب وتقرّم الأحلام، فإنّها بذلك تتعدّى الرواية بإسرائها الفني لتعرج إلى ما هو أبعد وأعقد طرعا وبوحا وتأويلا؛ كسلطة حرف قارّ يستبطن كلّ التّوصيفات والطرق المؤدّية إلى نبش رائحة الموت وتصوير طنين الرّعدة من الآتي اللاّ معقول واللاّ متصورّ، فانسكبت لحظات عصبية أمسكت بخيوطها حروف بعض المتنون الجزائرية التي فكّكت أركان الواقع الجزائري وشرّحت تعاملات النخبة المثقفة مع السلطة بأساليب متنوعة، وبأدوات إجرائية وفنية وفلسفية متلوّنة ؛ تشرّح الصّور وتحاكياها وصفا وكشفا؛ وتحكي حكايات العربي الأوّل والأخير؛ مع الذات ومع الآخر ومع السلطة ، لتجعل من النصّ الرّوائي فضاء يشعّ نبضا بالدلالة ،وبالبوح والإيحاء؛ حتى لا يجرف وادي النسيان ما انهمر من أحداث، وما مرّ من محطّات، وما قُبر من أبطال قرّمهم الذّكر والتّاريخ باعتبار الأخير فناً يروى، وعلماء يدرّس، وفلسفة تؤوّل وتفحص وتستنتج؛ إذ عبر العبرّات والعبارات قبسات من نور الحقيقة لمعادن الزمن والإنسان .

جاهرت أحلام مستعاني بحرفها بدورها ضدّ أعداء الحياة ممن لَوّنوا سنوات الجزائر بالدم وصبغوها بالضباب الذي غلّف أعين المستقبل، وجعل الجميع على فوهة البركان ،حيث صار الموت لا يستثن أحداً، ولم يسلم منه لا المثقف المروّوس(الصحفي: خالد بن طوبال /عبد الحق) ولا حتّى شخص الرئيس؛ فرسمت مشهد الغدر سردا : "وكان بوضياف في وقفته الأخيرة تلك موليا ظهره إلى ستار القدر.. أو"ستار الغدر". يبدو واثقا، وسادجا، وشجاعا، وبريئا. فكيف لا يحصل له..كلّ الذي حصل؟ لأدري عن أي شيء كان يتحدّث لحظتها. أذكر أن آخر كلمة قالها كانت"الإسلام". وقبل أن ينهي جملته،كان أحدهم،من المسؤولين عن أمنه، يخرج إلى المنصّة من وراء الستار الموجود على بعد خطوة من ظهره، ويلقي قنبلة تمويهية..جعل دويّها الحضور ينبطحون جميعهم أرضاً.ثمّ راح يفرغ سلاحه في جسد بوضياف، هكذا مباشرة أمام أعين المشاهدين، ويغادر المنصّة من الستار نفسه.كنا في التاسع والعشرين من حزيران، كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة وسبع وعشرين دقيقة.وكانت الجزائر.. تتفرّج مباشرة على اغتيال أحلامها، كان الجميع ينتظر سيّارة الإسعاف التي لم تأت³⁰.

شكّلت تسعينيات القرن الآفل انطفاء العديد من شموع الجزائر السياسية والعلمية والفنية ووصل فيها جنون الموت إلى رئيس الدولة نفسه الذي بدأ حكمه في 16 جانفي 1992 وانتهى باغتياله في 29 جوان من نفس السنة دون أن يمهله الزمن فرصة أن يحتفل بعيد استقلال الجزائر والشباب، فلا مكان ولا زمان للفرح، بل وحده أخطبوط الموت باسط أذرعه ترسمه مستغانمي غير مستوعبة لحجم ما حدث من تواطؤ وغدر أرادت أن تفضحه بما ملكت من حروف أسقطت بها جميع الألقعة ، ووثّقت بها لتاريخ جزائر كان

فيها المؤتمن الحارس هو نفسه قاتل الرئيس وقاتل أحلام شعب تعيس، لم تتدخل بعد جراحات ثورته
الأمسية لتحل محلها الفجيرة في أعقد مشاهدتها .
الخاتمة:

- وثقت الرواية الجزائرية بنخبها على نخبتها ، فتجد بدءاً أن :
- الرواية الجزائرية غنية بالتصوير الدرامي للأزمة الجزائرية والعشرية الملونة بالحرز وهو ما اصطلح عليه بـ"روايات الأزمة" .
 - فهم واستثمار الرواية الجزائرية في صورة السلطة والغوص في جذورها وفروعها وظلالها .
 - عبر مختلف النصوص السردية ما يكشف عن بواطن النخب الحاكمة وكيفية تفكيرها وتعاملاتها مع النخب المثقفة على وجه التخصيص .
 - وعي السلطة بمكانة النخب المثقفة لما لهذه الفئة من وزن علمي وإعلامي وتمثيلي وتوعوي وتربوي مستوجب لدوام العناية والنظر .
 - تبقى النماذج الروائية الجزائرية المبرزة للنخب ولفنون القول والخيال والعجب مفتوحة على كل جبهات التأويل بجمالياته المتلونة .

الهوامش والإحالات :

- ¹ د.بمنى العيد، "من أجل إحلال الفكر مكان السيف"، مجلة الاختلاف، العدد 03 ، ماي/أيار 2003 ، الجزائر، ص 66
- ² بوسكاية شهرزاد، صورة المثقف في الرواية العربية (قراءة في ثلاثية أحلام مستغانمي)، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، العدد الثامن، 2015، ص 69
- ³ الطاهر جاووت، "البحث عن العظام، ترجمة: جيلالي خلاص ،دار القصة للنشر،الجزائر، ط 2007 ، ص 66
- ⁴ المصدر نفسه ، ص 66.67
- ^{*} الطاهر جاووت، (1954.1993)،روائي وقاص وشاعر وصحفي،من بين أعماله "البحث عن العظام1984"،اختراع الصحراء1987"، "الحراس أو العسس1991"،الصيف الأخير للعقل1999
- ⁵ موسوعة ويكيبيديا الالكترونية ،الطاهر جاووت،المقولة المشهورة ،تاريخ التصفح : 2017.08.07
- ⁶ ياسمينه صالح، وطن من زجاج، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط 1، 2006 ، ص 08.07
- ⁷ المصدر السابق، ص 14
- ⁸ فضيلة الفاروق، "أصدروا مجلة جديدة ما بعد حداثة.كتّاب الاختلاف في الجزائر تطاردهم الاشاعات،جريدة الحياة اللبنانية،تاريخ النشر 2002.09.05 ،العدد 14413،الصفحة 18،آداب وفنون ،تاريخ التصفح : 2017.04.10، H 22:30
- ^{*} أعلن الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد عن مجموعة من الإصلاحات السياسية بموجب دستور 1989،والتي تعزز الديمقراطية وتفتح المجال أمام التعددية الحزبية وحرية الإعلام والصحافة، وإبداء الرأي والتعبير ،وذلك كردّ فعل سياسي بعد أحداث أكتوبر 1988 .
- ⁹ برنامج المحكمة،مع أمين الزاوي ،شبكة اليوتيوب،تاريخ النشر : 2015.04.30 ،تاريخ المعاينة ،2017.05.20، 15:00
- ¹⁰ سفيان زداقة، رواية "سادة المصير"، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط 1، 2002، ص 78
- ¹¹ المصدر نفسه ، ص 72
- ¹² سفيان زداقة، رواية "سادة المصير"، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط 1، 2002، ص 43
- ¹³ سفيان زداقة، "سادة المصير"، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط 1، 2002، ص 13
- ¹⁴ المصدر السابق ، ص 44
- ¹⁵ المصدر نفسه ، ص 69
- ¹⁶ سفيان زداقة ، سادة المصير، ص 181
- ¹⁷ سفيان زداقة ، سادة المصير ، ص 51
- ¹⁸ المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
- ¹⁹ المصدر السابق ، ص 160
- ²⁰ سفيان زداقة ،سادة المصير ،ص 170
- ²¹ سفيان زداقة ، المصدر نفسه ، ص 163
- ²² سفيان زداقة ، سادة المصير ، ص 164
- ²³ سفيان زداقة ، سادة المصير ، ص 182
- ²⁴ سفيان زداقة ، سادة المصير ، ص 186
- ²⁵ احميدة عياشي، "هوس"، منشورات الشهاب،الجزائر، ط 2007 ، ص 72
- ²⁶ المصدر نفسه، ص 71

* كراف : تعني مطهر أو مزبل

²⁷ عيسى لحيلج، رواية كراف الخطايا، دار القصة، الجزائر، ط 1، 2002، ص 208

²⁸ احميدة عياشي، رواية هوس"، ص 63.62

²⁹ احميدة عياشي ، "هوس"، ص 63

³⁰ أحلام مستغانمي ، فوضى الحواس، منشورات ANEP ،الجزائر، ط 2007، ص 336.337

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: النصوص القانونية

- دستور الجزائر 1989

ثانياً: الكتب والمجلات

- أحلام مستغانمي ، فوضى الحواس، ط 2007 ، منشورات ANEP ،الجزائر

- احميدة عياشي، "هوس"، ط 2007 ، منشورات الشهاب،الجزائر

- الطاهر جاووت،"البحث عن العظام ،ترجمة: جيلالي خلاص ، ط 2007 ، دار القصة للنشر،الجزائر

- سفيان زدادقة، رواية "سادة المصير"، ط 1 ، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002

- عيسى لحيلج، رواية كراف الخطايا، ط 1 ، دار القصة ، الجزائر، 2002

- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، ط 1 ، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006

ثالثاً: المقالات

- بوسكاية شهرزاد، صورة المثقف في الرواية العربية (قراءة في ثلاثية أحلام مستغانمي)، مجلة قراءات،مخبر وحدة التكوين والبحث

في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة،العدد الثامن،2015

- فضيلة الفاروق،"أصدروا مجلة جديدة ما بعد حداثة.كتّاب الاختلاف في الجزائر تطاردهم الاشاعات،جريدة الحياة اللبنانية،تاريخ

النشر 2002.09.05،العدد 14413،الصفحة 18،آداب وفنون ،تاريخ التصفح : 2017.04.10، H 22:30

- يمني العيد، "من أجل إحلال الفكر مكان السيف"، مجلة الاختلاف،العدد 03 ، ماي/أيار 2003 ، الجزائر

رابعاً: المواقع الإلكترونية

- شبكة اليوتيوب، برنامج المحكمة،مع أمين الزاوي ، تاريخ النشر : 2015.04.30 ،تاريخ المعاينة ،2017.05.20، 15:00

- ³⁰ موسوعة ويكيبيديا الالكترونية ،الطاهر جاووت،المقولة المشهورة ،تاريخ التصفح : 2017.08.07